Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوة الصلة بين المعنى الأول والثانى :

ويشترط عبد القاهر لحسن الكناية والاستعارة ، والتمثيل • أن يكون المعنى الأول الذى تجعله دليلا على المعنى الثانى ، ووسيطا بينك وبينه متمكنا من دلالته ، مستقلا بوساطته ، يسفر بينك وبينه أحسن سفارة ، ويشير لك اليه أبين اشارة ، حتى يخيل اليك أنك فهمته من حاق(٢٤٢) اللفظ ، وذلك لقلة الكلفة فيه عليك ، وسرعة وصوله اليك ، فكان من الكناية مثل قوله(٢٤٣) :

لا أُمْتِعُ العوذَ بالفِصال ولا أَبتاعُ إلاَّ قريبةَ الأَجل(٢٤٤)

فالمعنى الأول للجملة الأولى : انه لا يمتع الأمهـــات بأبنائها بل يذبحها لضيوفه ، وهذا ينتهى بك الى أن الممدوح كريم ، وليس هنـا كلفة فى الوصول الى هذا المعنى الثانى •

والمعنى الأول للجملة الثانية : أنه لايشترى الا الناقة القريبة الأجل حيث تذبح بعد شرائها للضـيفان ، وهذا ينتهى بنا الى وصف الممدوح بالكرم ، ولا توجد مشقة فى الوصول الى هذا المعنى الثانى •

ثم يفرق عبد القاهر بين هذه الدلائل والوسائط التى توصل الى المعنى الثانى ، فيجدها تارة جيدة التوصيل ، حسنة الســـفارة ، بينة الاشارة ، ووصول المعنى الى القلب فيها يكون تلو وصول اللفظ الى السمع ـ كالأمثلة السابقة •

---

(٢٤٢) أصبت حاق عينة : أى وسطها .

(٢٤٣) هو ابن هرمة (بكسر الهاء ، وهو آخر من يحتـــج بهم) (ت ١٥٠ هـ) .

(٢٤٤) الدلائل ٧٤ ، العـوذ : جمع عائذ وهى النـــاقة التى مر على ولادها عشرة أيام أو خمسة عشر .